الباب الثانى والعشرون

أشعار الطفيليين

- لسان الطفيلى
- شكرى لمِنّة التطفيل !
- نحن قوم .
- عبيد البطون !
- شر الخلف .
- رسول نفسه .
- دعوت نفسى والشكر لى !
- جعلت فداك !
- نحن قوم نحسن الإقدام فى الزحام !

الباب الثانى والعشرون

فى أشعار الطفيليين

خوف لسانه :

● أنشد محمد بن على بن عبيد الله الكرخى لبعضهم :

سواءٌ عَلَيْهم قَدَمُوا أو تأخَّروا ... يوافى مَعَ الطباخ ساعة يفرغ
فَيُمْسِكُ مَنْ فى البَيْتِ خوفَ لِسَانِه ... ويَرْجع رَبُّ البيت مِن حَيث يبلغ
لانبـــالى !!

● وأنشـــد أيضا لآخـــر :

نحنُ قَوْمٌ إن جَفَانا النـــا ... سُ وَصَلْنَـــا مَنْ جفانـــا
مانُبَـــالِى صَاحِـــبَ الـــدّارِ ... نســـينا أو دعـــانـــا

شكـــرى لِمنّـــة التطفيـــل :

إنّ شُكْرِى لِمِنّةِ التطفيـــ ... ـل وأَيَادِيهِ مُنْذُ دهرٍ طَوِيـــلِ
كَمْ تَرانِي قد نِلْتُ مِن لَذّةِ العيـ ... ـش بأسبابِهِ وحَظٍّ جَزِيـلِ
وتمتعت مِنْ طعامٍ لذيذٍ ... وسَمَاعٍ فيه شِفَاءُ العَلِيلِ
فإذا ما عرفتُ مجتمعَ الإخـوا ... نِ فى بيتِ صاحبٍ أو خَلِيلِ
كـانَ إتيـانُه صَـوَاباً على الأنـ ... ـسِ ولـم أجتنـب كفعـل الثّقِيـلِ
وجعلت السَّعْىَ السبيل إلى ذاك ... ولم أنتظِر مجيء الـرسولِ
فأَبِن لى أين اجتماعكم اليـو ... مَ إلى ذى سماحةٍ أو بخيلِ
فلعلّى أكون لاأعرف الـدا ... رَ فأحتالُ فى حُضُورِ الدليلِ

نحن قوم إذا دعينا أجبنا :

● وأنشد أبو يعلى يحيى بن الحسن المقرى لبعضهم :

نحنُ قومٌ إذا دُعينَا أَجَبْنَا ... فإذا نُنْسَى[1] يَدْعُنَا التطفيل
ونَقُلْ: عَلّنا دُعِينَا فَغِبْنَا ... وأتانا فلم يَجِدْنا الرسُولُ
نَصَرّف القول نحوَ أجْملِ فِعْلٍ ... مِثْلَمَا يَفْعَلُ الوَدود الوَصُولُ

عَبِيدُ البُطون !

● وأنشدَ محمد بن عبد الكريم الكرخى لآخر :

نحن عبيدُ البطونِ نأكلُ ما نُدْعَى ... إليه ولو إلى عَدَنِ
نأكلُ ماجاءنا ولا سِيَّمَا ... إذا ظفِرنا بلا ثَمَنِ

شر الخلف :

● وقال أحمد بن يحيى :

إنا وجدنا خَلَفاً شَرّ الخَلَف ... وغدا إذا ماناء بالحِمْلِ خَضَفْ[2]
أغْلَق عنّا بابَه ثم حَلَف ... لا يُدْخِلُ البوّابُ إلا من عَرَف

ورواية أخرى للبيتين السابقين :

● وقال حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

قال أعرابى ـ ودنا من وليمة رجل يُدْعَى خلَفاً فدفعه فى صدره ـ فقال : إنا وجدنا خلفنا شر الخلف .

.....

وذكر الأبيات .

---

(١) وجاء فى بعض المصادر : ومتى نُنْسَى ..
(٢) خضف الطعام خضْفاً : أكله .

رســـولُ نفســـه :

● وأنشد محمد بن الحسن بن عبيد الله البزار لبعضهم :

ولَمَّا أن كتبت فلم تجبنى ولم تنظُر إلىّ بعين أُنس
رَأَيْتُ الحزْمَ أن أمضى رِكَابِي إلَيْكَ وأنْ أكُونَ رَسُولَ نَفْسِى

دعــوتُ نفســى والشــكرُ لى :

● وقال أحمد بن الحسن المقرى :

أنشدنا « بنان » :

دَعَوْتُ نفسى حينَ لم تَدْعُنِي والشُّكْرُ لى ، لا لك فى الدعوة
فإن ذا أحسنُ من مَوْعِدٍ إخلافُه يدْنِي إلى الجفْوة

جُعِلتُ فِـــداك !

● قال : وأنشــدنا بنــان :

أتأدَنُ لى حيــنَ لادَعْــوَةٌ وتحجبُنى حينَ ذَبْح الجمل ؟!
جُعِلتُ فِداك فماذا الجفا أَلَسْتُ طُفَيْلِيَّكُمْ لَمْ أَزَلْ ؟!

نحن قوم نحسن الإقدام فى الزّحام :

● قال : وأنشدنا بنان أيضا :

نحن قومٌ نُحسِنُ الإقدام فى وقتِ الزّحــام
هكــذا فليكــن التطفيــــل تطفيــــلَ الكِــــرام

● قال : كان بنان من أكثر الطفيليين ذكراً وأبعدهم فى التطفيل ، وحدوده ، وسنته ما ليس لغيره ، وأخباره كثيرة ، وقد ذكرنا بعضها فيما تقدم .